ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

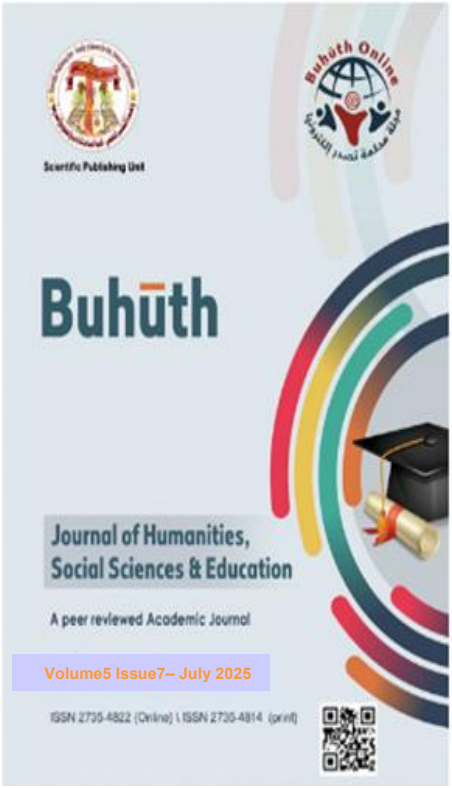

The Syntactic Structures of Happiness and Misery in Surah Hud

Master. Yasser Munir Mohamed El-Sayed.
Faculty of Women for Arts, Science & Education – Ain Shams University – Egypt.
Ymonier7@gmail.com
Prof. Dr. Amira Ahmed Youssef Suleiman.
Professor of Syntax, Morphology and Prosody, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Women for Arts, Science & Education – Ain Shams University – Egypt.
amira.youssef@women.asu.edu.eg
Dr. Shereen Ahmed El-Sayed Ashmawy.
Assistant Professor of Syntax, Morphology and Prosody, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Women for Arts, Science & Education – Ain Shams University – Egypt
tagelarose@gmail.com

Receive Date :23 October 2024, Revise Date: 24 November 2024, Accept Date: 25 November 2024.
DOI: 10.21608/buhuth.2024.330762.1766
Volume5 Issue7– July (2025) Pp 327- 348.

Abstract

This study focuses on the applied aspects of Qur'anic syntactic structures, specifically analyzing the structures of happiness and misery in Surah Hud . It aims to demonstrate the harmony between the meanings of syntactic arrangement (nazm) and grammatical meanings, which are inseparable, as they stem from the same origin and benefit from our grammatical heritage. It further emphasizes that the true focus of grammatical analysis is the structure itself. Grammarians have attempted to utilize the syntactic potentials of the language by meticulously observing and accurately describing sentence variations. The significance of this topic lies in the diligent pursuit of uncovering the secrets of the Qur'anic structures expressing happiness and misery, delving into their depths, and identifying both concordances and divergences among grammatical interpretations regarding these structures. Furthermore, this study explores certain patterns expressing happiness and misery in the Qur'an, examining their nuanced meanings and the effects of varied Qur'anic recitations on these structures, and their unique features and characteristics. Employing descriptive, inductive, deductive, and analytical methodology leading to several conclusions, one of which is that the quality and effectiveness of structure are inherently tied to the grammatical meanings it conveys, establishing coherence among words within a single composition. Additionally, examining syntactic variations aids in understanding the unique approaches of the Qur'anic text to structure and expression, revealing the significance and objectives of these stylistic choices.

Keywords: Syntactic Structures - Happiness – Misery

التَّرَاكِيبُ النَّحْوِيَّةُ لِلسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ فِي سُورَةِ هُود

ياسر منير محمد السيد
باحث ماجستير – قسم اللغة العربية وآدابها
كلية البنات – جامعة عين شمس – مصر
Ymonier7@gmail.com

أ.د. أميرة أحمد يوسف سليمان
أستاذ النحو والصرف والعروض وعميد كلية البنات – جامعة عين شمس – مصر
amira.youssef@women.asu.edu.eg

د. شيرين أحمد السيد عشماوي
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بكلية البنات – جامعة عين شمس – مصر
tagelarose@gmail.com

المستخلص:
يعد هذا البحث من البحوث التي تهتم بالجانب التطبيقي للتراكيب القرآنية، وسيتناول بالدراسة، والتحليل تراكيب السَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ في سورة هود [1]. ويهدف البحث إلى بيان التآزر بين معاني (النظم)، ومعاني النحو، والتي لا تنفكّ عنه؛ لأنّها خرجت من مشكاته، وأفادت من تراثنا النَّحْويّ، كما جاءت هذه الدراسة للتأكيد على أن موضوع الدرس النَّحْويّ هو التركيب نفسه. وقد حاول النحاة الإفادة من الإمكانات التركيبية في اللغة برصد التغيرات التي تصيب الجملة، ووصفها بدقة. وتتمثل أهمّيّة الموضوع في السعي الحثيث إلى معرفة أسرار نَظْم تراكيب السعادة، والشقاء القرآنية، وسَبْر أغواره، والكشف عن مواطن الاتفاق والاختلاف في الآراء النحوية عند عرض تلك التراكيب، وقد جاءت هذه الدراسة لبحث بعض تلك الأنماط المعبرة عن تراكيب السعادة والشقاء في القرآن الكريم، واستكناه أسرارها، وبيان أثر القراءات في تلك التراكيب، وعرض سماتها وخصائصها. وتعتمد هذه الدِّراسة على المنهج الوصفيّ الاستقرائي الاستنباطي التحليليّ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مرجع مزية التركيب، أو عيبه إلى معاني النحو القائمة على الترابط بين الألفاظ في التركيب الواحد، وأنَّ دراسة عوارض التَّرَاكيب تُعِينُ على معرفة طرائق النَّصِّ القرآنيّ في وجوه تَصَرُّفِهِ بالأساليب، والتَّراكيب في صُوَرٍ خاصّة به، وتكشف عن دِلالات هذا التصرُّف وأغراضه.

الكلمات المفتاحية: التراكيب النحوية – ألفاظ السعادة، والشقاء.

1- سورة هود: الآيات 105 – 108.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عِوَجًا، خلق الإنسان، وعلَّمه فصيح البيان، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [1]، والصلاة والسلام على خير البريّة جمعاء محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي أُوتي جوامع الكلم، فكان أفصح مَنْ نطق بالضّاد، ورضي الله عن آله وصَحْبِهِ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أُولِي الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى، وَبَعْدُ:

فقد جاءت الدراسة مُعَبِّرَةً عن التآزر بين معاني (النظم)، ومعاني النحو، كإشارات سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر، ت 180هـ)، حين تعرض لأنواع الكلام؛ فقال: "فمنه مستقيم حسنٌ، ومُحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"[2]. وقد قدَّمَ هذا التقسيم بعد المزاوجة بين المستويين: (الدِّلاليّ، والنَّحْويّ)، فيقول: "فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غدًا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب، فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربتُ ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت، وكي زيدًا يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأنْ تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس" [3].

وما ذكره المُبَرِّد (محمد بن يزيد، ت 285هـ) على نهج سلفه، فقال: "ألا ترى أنّك لو قلت: "كان رجلٌ قائمًا"، و"كان إنسانٌ ظريفًا" لم تُفِدْ بهذا معنًى؛ لأنَّ هذا ممّا يعلم الناس أنَّهُ قد كان، وأنَّهُ ممّا يكون، وإنَّما وُضِعَ الخبرُ للفائدةِ" [4].

ثم نسج على منوالهما عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) مهتمًا بالنحو التطبيقي، ولم يفصل الدلالة عن النحو، مؤكدًا على احتفاء السابقين بالتنويه إلى النظم، وعظم شأنه، مبينًا أنه لا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له" [5]. وقد تناولت دراسته مباحث النظم والمعاني، والتقديم والتأخير، والحَذْفِ والتَّكْرار، والإظهار والإضمار، وغير هذا من سائر أحوال الكلمة، إذا أُلِّفَتْ مع غيرها؛ لِتُفْهِمَ، على أنَّها (معاني النحو) لم يَفْصِلْها عن علم النَّحْوِ، وعَبَّرَ عن ذلك في أكثر من موضع في دلائله، نحو قوله: "النَّظْمُ هُو تَوَخِّي مَعَانِي النَّحْوِ فِي مَعَانِي الْكَلِمِ" [6]. وقوله: "فلست بواجدٍ شيئًا يَرْجِعُ صوابُهُ- إن كان صوابًا- وخطؤُهُ -إنْ كان خطأً- إلى "النَّظْمِ"، ويَدْخُلُ تَحْتَ هذا الاسم، إلا وهو مَعْنًى من (معاني النحو) قد أُصِيبَ بِهِ مَوْضِعُهُ، ووُضِعَ فِي حقِّهِ، أو عُومِلَ بخلاف هذه المعاملة، فَأُزِيلَ عن مَوْضِعِهِ، واُسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ ما ينبغي لَهُ، فَلا تَرَى كَلامًا قَدْ وُصِفَ بِصِحَّةِ نَظْمٍ أَوْ فَسَادِهِ، أَوْ وُصِفَ بِمَزِيَّةٍ وَفَضْلٍ فيه، إلا وَأَنْتَ تَجِدُ مَرْجِعَ تِلْكَ الصِّحَّةِ، وَذَلِكَ الْفَسَادِ، وَتِلْكَ الْمَزِيَّةِ، وَذَلِكَ الْفَضْلِ إِلَى مَعَانِي النَّحْوِ وَأَحْكَامِهِ، وَوَجَدْتَهُ يَدْخُلُ فِي أَصْلٍ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَتَّصِلُ بِبَابٍ مِنْ أَبْوابِهِ" [7].

أهمّيّة الموضوع: تتمثل فيما يأتي:

1. توجيه الانتباه إلى أهميّة ربط المفردة القرآنيّة بسياقها والظروف التي أحاطت بها من أجل فَهْمِها.
2. التّأكيد على أنّ المفردة القرآنيّة، تكمن وراءها إيحاءات، تؤثر في التفسير الموضوعيّ والدّلاليّ للقرآن.
3. إبراز "معاني النحو" في التحليل النحوي الدلالي.

1- سورة الرحمن: الآية 13.
2- سيبويه (1988م). (25/1).
3- المصدر السابق. (25/1، 26).
4- المبرد، محمد بن يزيد (1994م). (88/4).
5- الجرجاني، عبد القاهر (2001). (ص 59).
6- المصدر السابق. (ص 234).
7- الجرجاني. (ص 61).

4. السعي إلى معؤؤ رفة أسرار نَظْم تراكيب السعادة والشقاء القرآنية.

منهج البحث Method [1]:

تعتمد هذه الدِّراسة على المنهج الوصفيّ النقدي [2]، المتمثّل في رصد ألفاظ السّعادة والشّقاء، في القرآن الكريم، مع الوصف والتحليل لنوعية التراكيب النَّحْويّة التي، مع الملاحظة، ثم التصنيف والإحصاء، والتفصيل والنِّقاش في الجانب التطبيقيّ، وبيان الأثر الدِّلاليّ البلاغي والنَّفْسيّ المكتنز لألفاظ السّعادة والشّقاء في التراكيب القُرآنيّة، وخصائصها، واستخراج النتائج التي توصل إليها البحث.

أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدِّراسة:

1. بيان أنماط تراكيب السعادة والشقاء في سورة هود.
2. التأكيد على أنَّ القرآن الكريم أفضل مجال لدراسة العربية، وضبط أصولها، وبيان قوتها، وتفردها عن سائر اللغات الأخرى.
3. تقديم نماذج للتراكيب النحوية لألفاظ السعادة والشقاء في السّياق القرآنيّ بسورة هود، ومحاولة تفسيرها وتعليل مجيئها على هذه الصيغ بالذات، من خلال سَبْر أغوار المعاني والدلالات التي تختفي وراءها.
4. التطبيق العملي لمعاني، ودلالات النحو على تراكيب ألفاظ السعادة والشقاء، وبيان أثر القراءات القرآنية في إثراء تلك الدلالات.
5. مناقشة القضايا النحوية والدلالية الواردة في تراكيب ألفاظ السعادة والشقاء في سورة هود، مع النقد، والتحليل، والتعليل، المؤازر بالدليل.
6. تيسير فَهْم الدرس البلاغي القرآني، من خلال دراسته مع التراكيب النحوية في وشائج مترابطة في سياق متآزر.
7. التأكيد على اهتمام القرآن الكريم، بما يعتري الإنسان من أحاسيس السعادة والشقاء، والإشارة إلى أنّ ثمة عوامل هي المسئولة عن ذلك.
8. الوقوف على المعاني المجازية الدقيقة لبعض الآيات القرآنية الدالة على إعجازه، وهي كثيرة جدًّا.
9. إثراء المكتبة العربية بدراسات نحوية دلالية تطبيقية على القرآن الكريم، تتناول دراسة التركيب النحوي.

1- إذا تصفّحنا معاجم اللغة نجد أن المنهج والمنهاج بمعنى واحد، وهو الطريق الواضح. والمنهج (لغةً) هو: الطريق الواضح في أمرٍ مَا مِنْ علم، أو عمل. وفلان يستنهج سبيل فلانٍ، أي يسلكه، والنهج: الطريق المستقيم. انظر: ابن منظور (1414 هـ). (383/2). وانظر: الفيروز آبادي (2005م). (ص 208). وانظر: مصطفى، إبراهيم بالاشتراك مع آخرين (المعجم الوسيط). د.ت. (957/2). وانظر: هارون، عبد السلام بالاشتراك مع آخرين (معجم ألفاظ القرآن الكريم). (1989م). (1989/2). وفي التنزيل الكريم: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" (سورة المائدة: الآية 48)، "شرعة ومنهاجًا": سنةً وسبيلًا [القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (1964م). (137/6). وانظر: القمي النيسابوري (1426هـ). (600/6). والمنهج (اصطلاحًا) هو: "خطوات مُنظمة، يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة" [العبد، عبد اللطيف (2002 م). (ص 128). في حين يعرفه د. عبد الرحمن بدوي (1977). (ص5).

2- يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر وصفًا دقيقًا، محددًا خصائصها كيفًا وكمًّا، مهتمًّا بماضيها وحاضرها ومستقبلها. ومن هذا المنطلق حاولت - من خلاله - الجمع بين شتات الأبواب النحوية في مكان واحد، فلا تختلّ الحركة الإعرابية، ولا تضيع قيمتها الدِّلاليّة، ثم التعرض بالنقد لما لا يؤازره الدليل. [انظر: مزروعة، محمد (2016م). (ص 1414). وانظر: السرياقوس، محمد (1995م). (ص 26).].

10.+مناقشة القضايا الخلافية المتصلة بتراكيب السعادة والشقاء في سورة هود، وجمع المسائل النحوية الخلافية الخاصة بها، والترجيح بينها في ضوء الأدلة التي انتهى إليها النحاة.

مشكلة البحث:

تتمثل في محاولة التخلص من قواعد النحو المجردة الجافة المنفصلة عن الدِّلالة التي تُسَمَّى (أصول النحو)، والاتجاه إلى (علم النحو) الذي يهتم بأسرار التراكيب، ونظم الكلام، وتأليفه، ومعاني النحو؛ للكشف عن أسرار التراكيب التي ذُكِرَتْ فيها ألفاظ (السعادة والشقاء)، في سورة هود. ولعلّ أبرز الصعوبات التي وَاجَهْتُها دقة الموضوع، فبعض ألفاظ السعادة والشقاء تحتمل دلالاتها في السياق القرآني وخفاياه حديثًا مُطوَّلًا وتفصيلًا دقيقًا؛ ممَّا قد يستجلب الاستطراد والإطالة، وأنا أُنقّب في كنوز القرآن الكريم، لكنني حاولت تحقيق التوازن، في ضوء بيان السمات النحوية لتراكيب الجملة الاسمية البسيطة.

وقد جاء بحثي للإجابة عن تساؤلات من شأنها أن تفتح لنا آفاقًا واسعة في فَهْم موضوع جدير بالبحث والإيضاح كموضوع السعادة والشقاء، ويأتي في مقدمة هذه التساؤلات: كيف تبنى الدلالات الصرفية والتركيبية في ألفاظ السعادة والشقاء؟ وما مدى فاعليتها مع هذه الألفاظ؟ وإلى أي مدى ساهمت تلك البِنَى في إبراز الجمال اللُّغَوِي والفني للقرآن؟

الدِّراسات السابقة [1]:

لا شكَّ أنّ التراكيب النحوية للألفاظ القرآنية تناولتها دراسات كثيرة، لكنها لم تتناول ألفاظ السّعادة والشّقاء في سورة هود من النَّاحية النَّحْوِيّة التَّرْكيبيَّة. وهذه الدِّراسات كالآتي:

1. عودة، آيات جهاد، (2015م). الفرح في القرآن "دراسة موضوعية" (رسالة ماجستير في أصول الدِّين بكلية الدراسات العليا)، فلسطين – جامعة النجاح.
2. قَدُّورة، رهيفة موسى (2009م). سعادة الإنسان في القرآن الكريم "دراسة موضوعيّة" (رسالة ماجستير)، غزّة – الجامعة الإسلاميّة.
3. المالكيّ، رياض حاتم (2011م). الأبعاد النّصيّة في ألفاظ الفرح والحزن في القرآن الكريم، العراق – جامعة بابل كلية الدِّراسات القرآنيّة.
4. محيسن، محمد جعفر (2002م). الدلالة النفسيّة للألفاظ في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، العراق – جامعة القادسيّة.
5. المشهدانيّ، سحر ناجي (1428هـ / 2007م). ألفاظ الغفران في القرآن الكريم "دراسة لغوية"، (رسالة ماجستير)، العراق – جامعة الكوفة.
6. مطر، عمرو نافع: الحزن في القرآن الكريم (رسالة الماجستير). 2012م. ماليزيا –جامعة المدينة العالمية.

خُطّةُ البحث:

يتألف البحث من مقدمة، وتمهيد، ودراسة تطبيقية للآيات (من سورة هود)، وخاتمة على النحو التالي:

- **المقدمة:** وفيها يدور الحديث حول التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والمشكلات التي واجهت الباحث، والمنهج المُتَّبع في البحث، وأهمّ الدراسات السابقة على الموضوع، وبيان مدى اتفاقها واختلافها مع موضوع الدراسة، وحدود الدراسة، ومادتها، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه.

1- الدراسات السابقة كلها لم تتعرض إلا إلى مفهوم السعادة والشقاء في القرآن الكريم، من خلال الدراسات العقدية، والنفسية، والنصية، لكنها جميعها لم تتناول دراسة ألفاظ السعادة والشقاء في سورة هود، من الناحية التركيبية.

- **التمهيد:** ويتناول التعريف بمصطلحات الدراسة.
- **الدراسة التطبيقية:** للآيات من سورة هود التي تشمل تراكيب السعادة والشقاء.
- **الخاتمة:** وقد أَوْجَزْتُ فيها أهمّ النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، ثُمّ أَتْبَعْتُ ذلك بِثَبَتِ المصادر والمراجع، ثم ملَخّصٍ للبحث باللغة الإنجليزية.

وَخِتَامًا للقَوْلِ أُؤَكِّدُ أَنَّنِي لَسْتُ أَزْعُمُ للبحث كَمَالًا، أَوْ بَرَاءَةً مِنَ النَّقص، بَلْ هُوَ دَوَرَانٌ بَيْنَ إِصَابَةٍ وَخَطَإٍ، وتَوفيق وَزَلَلٍ، وآمُلُ أن يَسْتَنْفِرَ بُحُوثًا أُخْرَى تُثْرِى دراسة التراكيب النَّحْوِيَّة في القرآن الكريم. وَبِاللهِ أَعْتَضِدُ، فِيمَا أَعْتَمِدُ، وَأَعْتَصِمُ مِمَّا يَصِمُّ، فَمَا الْمَفْزَعُ إلا إِلَيْهِ، وَلا التَّوفيق إلا منه، عليه توكلتُ، وإليه أُنيبُ، وهو نعم المعينُ.

تَمْهِيدٌ

لقد آثرت اختيار التَّرَاكِيبِ النَّحْوِيَّةِ لِلسَّعَادَةِ وَالشَّقَاءِ في سورة هود، متناولًا دراسة الآيات الآتية من قوله تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١٠٨﴾ [1].

معبرًا بذلك عن مضمون دراسة التراكيب التي ذُكِرَت فيها ألفاظ السعادة والشقاء، في القرآن الكريم تعبيرًا دقيقًا، يتضح بعد معرفة دلالة الكلمات المتمثلة في: (التركيب – السعادة – الشقاء).

1- مصطلح التركيب:

أولًا: في اللغة:

ورد للتركيب معانٍ متعددة عند علماء اللغة، فمن هذه المعاني:الجمع والضمّ، والعُلُوُّ والاعْتِلاءُ[2].

ثانيًا: في الاصطلاح:

عبّر أبو عليّ الفارسيّ (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت 377هـ) عن التركيب بـ "ائتلاف الكلمات"، يقول: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيُكَوّن كلامًا مفيدًا كقولنا: عمرو أخوك، وبشر صاحبك. ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كَتَبَ عبد الله، وسُرَّ بكر" [3].

إذن التركيب – اصطلاحًا – هو ضمُّ، أو نظم، أو رَصْفُ اسمٍ إلى جانب اسمٍ، أو فعلٍ إلى جانب اسمٍ؛ ليُكوّنا معًا كلامًا مفيدًا يؤدي وظيفته في التواصل، ويَلقاه المُتلقِّي بالقَبُول، وله أنماط، فقد يكون مركبًا من اسمين، وهو الجملة الاسمية، أو من فعلٍ واسم، وهو الجملة الفعلية، سواء أكانت هذه التراكيب إسنادية، أم إضافية، أم وصفية، أم مزجية [4].

وبالتركيب يتكوّن معنى جديد لا تدلّ عليه معاني الألفاظ الدّاخلة فيه، كلٌّ على حدته، والدِّلالة الجديدة للمعنى مرتبطة بتفاعل العلاقات النَّحْوِيَّة، مع دِلالة الألفاظ الأولية في إفادة هذا المعنى الجديد بدخولها التركيب اللُّغَويّ الذي يُحَدِّدُه السِّيَاق، ويَقْتَضِيه [5].

1- سورة هود: الآيات 105- 108.

2- انظر: ابن منظور (432/1). وانظر: الفيروز آبادي (ص 91). وانظر: الزَّبيدي (د.ت). (2/ 526). وانظر: مصطفى، إبراهيم بالاشتراك مع آخرين (1/ 368).

3- الفارسي (أبو علي). (1969). (ص 9).

4- انظر: أبو المكارم، علي (2007م). (ص 70).

5- انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة (2000م). (ص 98، 99).

وفي التراث النحوي بيَّن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) أن التراكيب ظاهرة لُغويّة تَمَخَّضت عنها الاستعمالات، ووضع يده على مركبات في الأدوات، والأسماء، والأفعال، وأشار إلى أنّ الْمُرَكَّبَ هو ما كان مؤلفًا من كلمتين تلازمتا في الاستعمال، وتعرضتا لعملية التركيب، أو النحت فأصبحتا كلمة واحدة، أو بمنزلة الكلمة الواحدة [1].

ثُمَّ جاء - بعد الخليل - سيبويه يشير إلى مضمون هذا المعنى في أثناء كلامه عن التركيب الإسنادي؛ إذ عبر عن معنى التلازم بقوله: "وهما ما لا يُغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا ... فلا بُدَّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء" [2].

وأطلق عبد القاهر الجرجاني على تركيب الكلام مصطلح (التعليق)؛ إذ يقول: "والكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف. وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلّق اسم باسم، وتعلّق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما" [3]؛ إذ "لا يكون كلام من جزء واحد" [4] من غير أن يُضْمِرَ معه جزءًا آخر، أو أكثر.

وحين ذكر ابن يعيش (يعيش بن علي، ت 643هـ) التركيب الذي ينعقد به الكلام، تَحَدَّثَ عن نوعين من التركيب: تركيب الإفراد، وتركيب الإسناد، وذكر أَنَّ تَرْكِيبَ الْإِفْرادِ هُوَ أَنْ تأْتِي بِكَلِمَتَيْنِ، فَتُرَكِّبُهُمَا، وَتَجْعَلُهُما كلمة واحدة، كما في بعض الأعلام المُركَّبَة تركيبًا مزجيًّا، نحو: حَضْرَمَوْت. وتركيب الإفراد لا يفيد حتى يُخْبَرَ عنه بكلمةٍ أخرى، نحو: حَضْرَمَوْت طيبة، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ تركيب الإسناد هو إسناد كلمة إلى كلمة أخرى، إذا كان لأحدهما تَعَلُّق بالأخرى، كما يسند الخبر إلى المبتدإ، والفعل إلى الفاعل؛ ليتم بهما تركيب مستقل به يَحْسُنُ موقع الخبر، وتمام الفائدة [5].

وعَقَّبَ ابن الحاجب (عثمان بن عمر، ت 646هـ) على قوله: "يريد بالإسناد إسنادًا له إفادة، وهو أن يُحكم بشيء على شيء يقصد بذلك إفادة السامع ..." [6].

واشتراط ابن يعيش الإفادة في التركيب هو اعتبار للمعنى، وقد أكد هذا في معرض الفرق بين الكلام والقول والكِلِم: "الكلام عبارة عن الجمل المفيدة "[7]. ويوضح ابن هشام المقصود بالإفادة: "والمراد بالمفيد: الدَّالّ على معنى يحسُن السُّكوت عليه" [8]. ومؤدى كلام ابن يعيش، وابن الحاجب السابق هو موافقة مذهب الزمخشري وغيره من النحاة القائلين بدلالة الجملة على التركيب النحوي [9].

وفي العصر الحديث، عدّ الدكتور رمضان عبد التواب (ت 1422هـ) مُسْتَوَى التركيب من المستويات النَّحْوِيَّة، وعرَّفه بأنّه: "ذلك المستوى من النحو الذي نُحَلِّلُ عنده التراكيب، إلى ما فيها من مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ، وَمُكَمِّلاتٍ" [10].

ثالثًا: تطور الدرس النحوي:

إن الناظر في دراسة النحو العربي يجدها تسير وَفْقَ اتجاهين:

1- المخزومي، محمد مهدي (1986م). (ص 191).
2- سيبويه (23/1).
3- الجرجاني، عبد القاهر (ص 8).
4- المصدر السابق. (ص 10).
5- ابن يعيش (2001م). (72/1).
6- ابن الحاجب (1982م). (61/1). ج1. ص 61.
7- ابن يعيش (2001م). (75/1).
8- ابن هشام (2004م). (ص 50، 51).
9- انظر: عمايرة، خليل (1984م). (ص 86).
10- عبد التواب، رمضان (1997م). (ص 195).

الأول: الاتجاه الوصفي: ويمثله (كتاب سيبويه)، ومَنْ سار على نهجه، وهذا الاتجاه كان يُعنى بمكونات التركيب، وبالأجزاء التحليلية منه أكثر من العناية بالتركيب نفسه. ومن المعروف أن الجانب التحليلي من دراسة الجملة لا يمسّ معنى التركيب في عمومه لا من الناحية الوظيفية العامة، كالإثبات، والنفي، والشرط، والتأكيد، والاستفهام، والتمني ... ولا من الناحية الاجتماعية التي تبنى على اعتبار المقام في تحديد المعنى [1].

الآخر: الاتجاه التركيبي التحليلي: ويمثله كتاب (دلائل الاعجاز) لعبد القاهر، ومَنْ سار على نهجه من الذين جاءوا بعده، وهو اتّجاه يتناول العلاقة الحميمة بين النحو والبلاغة، والتي جعلها عبد القاهر علاقة تلازم، بحيث لا ينفصمان عن بعضهما إلا إذا استغنى القُفْل عن المِفْتَاح؛ فالإعراب هو المِفْتاح للمعاني الثواني (البلاغية)، والتي تكمن خلف التركيب النحويّ، بل إنّ أهميّة النحو بلغت عنده مرتقًى رفيعًا، فصار مهمًّا حتى في الإحساس بجمال الكلام، والوقوف على أبعاده الحقيقية، وكشف ما خفي من هذه الأبعاد [2].

يقول عبد القاهر الجرجاني: "الألفاظ مغلقةٌ على معانيها، حتى يكون الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنة فيها حتى يكونَ هو المُسْتَخْرِجَ لها، وأنه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلام ورجحانُه حتى يعرضَ عليه، والمقياس الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حتى يُرجع إليه" [3].

2- السعادة:

أولًا: في اللغة:

بالبحث في معاجم اللغة العربية تبيَّنَ أنَّ (السِّين، وَالْعَيْن، وَالدَّال) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ وَسُرُورٍ. وسَعِدَ يَسْعَدُ سَعْدًا وسَعادَة، فهو سعيدٌ ومَسْعودٌ، وَالْجَمْعُ سُعَداء، وأسْعَدَهُ الله، أَي: أعانَهُ؛ فهو مَسْعودٌ. ولَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، أي: إسْعادًا بعد إسعادٍ. والسَّعْد: اليُمْن، وَهُوَ نَقِيضُ النَّحْس، يُقَال: يومٌ سَعْدٌ، ويومٌ نَحْسٌ. والسَّعادَةُ: خِلافُ الشَّقاوَةِ. وسُعِدوا في الجنة: أسعدهم الله بنعيمها، وأعظم السّعادات الجنّة. والْمُسَاعَدَةُ: المعاونة فيما يظنّ به سَعَادَةً [4]. ويتضح من هذه الدِّلالات اللغوية أَنَّ السعادة نقيض الشقاء والبؤس والنَّحْس، وأنها بمعنى الرضى، والبركة، والخير، والنماء، واليمن، والارتواء، والإشباع، وهي تهدف إلى تحقيق اللذة والخير عن طريق التدبير، والعمل المثمر، والتعاون الجماعي.

ثانيًا: في الاصطلاح:

من الصعب جدًّا تعريف السعادة تعريفًا شاملًا دقيقًا جامعًا؛ لأن مفهوم السعادة يختلف من فيلسوف إلى آخر، كما أن السعادة مفهوم مجرد يتجاوز نطاق ما هو حسيّ، وما هو معقول إلى ما هو خياليّ، وبالتالي يصعب الإحاطة بكل ما هو خياليّ، وتطويقه بكل دقة وضبط، وحصره في مجموعة من التعريفات والخاصيات.

وقد تعددت تعريفات السعادة الاصطلاحية، كما يأتي:

1- انظر: حسان، تمام (2006م). (ص 16). وانظر: الحلواني، محمد خير (1983م). (ص 194).
2- انظر: حسين، عبد القادر (ص 396).
3- الجرجاني (ص 30).
4- انظر: الجوهري (1987م). (488/2). وانظر: ابن فارس (1979م). (75/3). وانظر: الراغب الأصفهاني (1412هـ). وانظر: ابن منظور (213/3). وانظر: الفيروز آبادي (ص 288). وانظر: الزبيدي: (8/ 166). وانظر: هارون، وآخرون (1989م). (571/1).

1- هي: "عون من الله تعالى، وتوفيق للعبد ليعيش حياة طيبة يشعر فيها بالرضا عن جوانب حياته المختلفة، وبالطمأنينة، والأمن، وانشراح الصدر، والاستبشار، والفرح؛ نتيجة إيمانه بالله تعالى والإخلاص في عبادته" [1].
2- هي: "حال تنشأ عن إشباع الرغبات الإنسانية كمًّا وكيفًا، وقد تسمو إلى مستوى الرضا الروحي، ونعيم التأمل والنظر" [2].
3- وعرفها أرسطو (ت 322 قبل الميلاد) بقولـه: "الحياة النشطة المتوافقة مع الفضيلة" [3].
4- وعند ابن سينا (ت 370هـ) هي: "البقاء السرمدي في الغبطة الخالدة في جوار مَنْ له الخلق والأمر تبارك وتعالى" [4].
5- وعرفها (أندري كريسون) بقوله: "السعادة حالة من التوازن الباطني، هي حالة النفس التي لا تتمنّى شيئًا آخر غير ما تملكه" [5].
6- وقيل هي: "أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود إلى حيث لا تحتاج في قوامها مادّة، وهي الخير، وهي غاية ما يتشوّقها كل إنسان، وأن كل مَنْ ينحو بسعيه نحوها فإنّما ينحوها على أنّها كمال ما". وهي: "نيل النفس طلبتها"، وهي: "نيل ما هو مقتضى ذاتها من غير عائق، وحصول كمالها من غير آفة" [6].
7- وهي: "التي تكون عليها الروح في وضع الملائم المستقرّ"، وهي: "تقوم في تأمل المعاني الرفيعة"[7].

ويتضح من هذه التعريفات أنّ السعادة (اصطلاحًا) هي: حالة من التوازن النفسي تؤدي إلى شعور داخلي قائم على الإحساس بالرضا، والطمأنينة، والأمن، وانشراح الصدر، وتَأَمُّل المعاني السامقة التي تسمو بالعبد في معارج القبول؛ مما يؤدي إلى الاستبشار بالخير في جوار الله تعالى.

ومن نظائر لفظة (السعادة):

أؤكّد أنّ البحث سيتناول ألفاظ السعادة والشقاء في السياق القرآنيّ بسورة هود، وللسعادة نظائر موجودة في السياق القرآنيّ تتقارب في المعنى والدِّلالة مع موضوع الدِّراسة، أو تمثّل جزءًا، أو جانبًا من جوانب السعادة والشقاء، وإن اختلفت في الأصول والمباني. وأعني بذلك تقريب المعنى وتلاقيه، بغض النظر عن الدِّقَّة الدِّلاليّة والتطابق؛ إذ إنّ التماثل والتطابق التامّ في المعنى نادر الوقوع في اللغة العربية وغيرها من اللغات؛ لأن لكلّ لفظة خصوصية لُغويّة تنماز بها عن أختها.

والتقارب والتناظر – المشار إليه – سيكون على مستوى المفردات. ولا يعنينا – كثيرًا – عامل التطوّر اللُّغويّ؛ لأن مفردات القرآن الكريم ذات قدسيّة تحميها من الابتذال والتغيير، ولا يؤثر مثل هذا في فصاحة القرآن؛ فالتقارب الدِّلاليّ سبيل إلى توكيد المعاني. وسأذكر في البحث الآيات التي تتناول كل نظير وَفْقَ محاولة الحصر.

ومن خلال مراجعة المعاجم المفهرسة لمعاني القرآن الكريم، وما أوردته من موضوعات قرآنية برزت بعض النظائر التي تقاربت مع موضوع السعادة، أو مَثَّلَتْ جزءًا، أو جانبًا من جوانبه، ومن هذه

1- المنقور، لطيفة (2016). (442/5).
2- مجمع اللغة العربية (المعجم الفلسفي). (1983م). (ص 97).
3- الموسوعة الفلسفية العربية (1986م). (478/1).
4- المصدر السابق. (478/1).
5- سعيد، جلال الدين (2004م). (ص 318).
6- شرح المصطلحات الفلسفية (1414هـ). (ص 159).
7- وهبة، مراد (2007م). (ص 349).

الألفاظ: الرضا [1]، والفرح [2]، والسرور[3]، وقرة العين، واللذة، والبهجة، والبشرى، والهناء، والرَّوْح، والسكينة، والطمأنينة، والشرح، والحياة الطيبة، والأمن [4]. ولفظة السعادة توحي بالهناءة الدائمة المستقرة، أمّا بقية النظائر فلا توحي بهذا الدوام.

3- الشقاء:

أولًا: في اللغة:

بالبحث في معاجم اللغة وكتب التفسير يتضح أنَّ (شَقِيَ): شَقًا، وَشَقَاءً، وَشَقْوَةً، وَشَقَاوَةً بمعنى: تَعِسَ وَسَاءَت حَالُهُ، وَقُرِئَ: (شِقْوَتُنَا – وَشَقَاوَتُنَا). وَشَقِيَ الرجُلُ: كفَر وضلَّ، وحلَّ عليه عذاب النار. وشقِيَ في حياته: تعب واشتدّ عَناؤُه، وتَعِسَ وساءت حالُه، نَقِيضُهُ سَعِدَ، وَشَقِيَ فِي كَذَا: تَعِبَ وَاشْتَدَّ عَنَاؤُهُ. و(شَاقَى) الشيء مُشَاقاةً، وَشِقَاءً: قَاسَاهُ، واحتمل عَنَاءَهُ. ويُقال: شاقاه في الحرب: غالبه. و(الشَّقَاءُ، والشَّقَاوَةُ، والشِّقْوَةُ): العُسْرُ وَالتَّعَبُ. وَهُوَ الشِّدَّةُ وَالْمِحْنَةُ، وَهُوَ الضَّلالُ. و(الشَّقِيُّ): التَّعِسُ غَيْرُ السَّعِيد، وهو الضالُّ غير المُهْتَدِي، وهو الذي وجبت له النار لإساءته (ج) أشقياء، وَهِيَ شَقِيَّةٌ. والشقاوة، أو الشقاء ضد السعادة، وكل شقاوة تعب، ولا عكس، فالتعب أعمّ [5].

ثانيًا: في الاصطلاح:

الشقاء هو:

1- "حالة تعتري الإنسان بسبب المعاصي الحسيّة الشهويّة والغضبية، وإنكار الحقّ؛ محبّةً للرئاسة، وطلبًا للجاه، مع التشوق إلى الكمال دون الوصول إليه"[6].

2- "الألم الخالي من اللذة" [7].

3- "شدة في النفس لا تحدث باختيار الإنسان، لكن بسبب الخوف والقلق، والقسوة فِي القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة فِي الدنيا، وطول الأمل" [8].

4- " الشقاوة: ضد السعادة، وكما أن السعادة ضربان: أخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة أضرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية فالشقاء كذلك. وكل شقاوة تعب ولا عكس، فالتعب أعم"[9].

ويتضح من هذه التعريفات أنّ الشقاء (اصطلاحًا) هو: اضطراب نفسي ناجم عن فساد الرأي، والبحث عن أسباب الكمال، دون إدراكها، وهو طريقة التفكير التي تؤكد غفلة المرء عن حقيقة وجوده؛ مما يؤدي إلى كل تعب، وعسر نفسي، وبدني في الدنيا قبل الآخرة.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ سلوك دروب خشية الله تعالى، يؤدي إلى السلامة من الشقاء في الدنيا. ومن البحث في المعاجم وجدت أن من نظائر الشقاء في القرآن الكريم: الحُزْن، والحَزَن، والبأساء،

1- انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد (1364هـ). (ص 321، 322).
2- انظر: الراغب الأصفهاني (1412هـ). (ص 628).
3- انظر: المصدر السابق. (ص 405).
4- انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد (1364هـ). (ص 81، 119، 120، 139، 326، 353، 378، 428، 432، 542، 646، 739).
5- المناوي، عبد اللطيف (1990م). (ص 206). وانظر: الزمخشري، محمود بن عمر (1407هـ). (429/2). وانظر: مختار عمر، أحمد (2008م). (1224/2).
6- شرح المصطلحات الفلسفية (1414هـ). (ص 159).
7- د. صليبا (جميل، 1982م): المعجم الفلسفي. (500/2).
8- القشيري (د.ت). (370/2).
9- المناوي، عبد اللطيف (1990م). (206).

والضُّرّ، والضراء، والعَنَت، والْعُسْر، والعُسْرة، والضِّيق، والغُمَّة [1]، والابتئاس [2]، والأسف، والكرب، والبَثّ، والضنك، والكُرْه، واللُّغُوب [3].

الدراسة التطبيقية

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ١٠٨﴾ [4].

النمط التركيبي للآية (105): [خبر شبه جملة مقدم + مبتدأ نكرة مؤخر + حرف عطف + خبر شبه جملة محذوف + مبتدأ نكرة مؤخر]:

وردت اشتقاقات مادة "سعد" بفتح العين وكسرها في القرآن الكريم مرتان في سورة (هود): المرة الأولى: (سعيد)، وهو اسم من السعادة [5]، أو صفة مشبهة باسم الفاعل [6]، المرة الثانية: "سُعِدُوا"، وهو فعل مبني للمجهول من الفعل (سَعَدَ) بفتح العين؛ لأن (سَعِدَ) بكسر العين "لازم"، وقَدْ وَرَدَ سَعِدَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَسْعُودٌ، وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُسْعَدٌ [7].

قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥**﴾ [8].

" تَكَلَّم" تَفَعَّلَ وأصله "تتفعَّلُ"، فكان الأصل أن تكون "تَتَكَلَّمُ"، لكنَّ النحويين وأهل اللغة استثقلوا اجتماع التاءين فحذفوا الآخرة منهما [9]. وقد قرأ ابن كثير وحده في رواية البزي، وابن فليح "لا تَّكلم"، بتشديد التاء في الوصل مع المدِّ المشبع في الألف من "لا"، وقرأ الباقون "لا تَكَلَّمُ، بتخفيف التاء مع القصر [10]. فمنهم: الفاء: استئنافية أو للتفريع، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، وهي لتفصيل النفس وأحوالها، وسوق الكلام على طريقة التهديد [11]. من: حرف جر مبني على السكون، وهو يفيد التبعيض، أي من الخلق [12]، و"هم" ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بمن والجاروالمجرور في محل رفع خبر مقدم، وهو المُسند إليه. شقي وسعيد: شقي: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمُسْند، والمعنى شقي بكفره [13].

وقد ذكر سيبويه أن المبتدأ هو: "كل اسم ابْتُدي ليُبنى عليه كلامٌ" [14]. وفي هذا الصدد يرى البحث أن ما ذهب إليه أستاذنا الدكتور علي أبو المكارم في كتابه الجملة الاسمية، من أن أقدم تعريف – بين أيدينا

1- انظر: الراغب الأصفهاني (153، 231، 503، 504، 513، 566، 589، 613).
2- انظر: رشدي، محمد بسام (1995م). (182/1).
3- انظر: المصدر السابق. (ص 75، 108، 512، 706، 707، 742).
4- سورة هود: الآيات 105- 108.
5- الشعراوي، محمد متولي (1997م). (6682/11).
6- ابن عاشور (1984م). (6682/11).
7- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (1964م). (103/9).
8- سورة هود: الآية 105.
9- الأخفش، سعيد بن مسعدة. (1990م). (388/1).
10- ابن الجزري، محمد بن يوسف. (د.ت). (232/2).
11- انظر: القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (2001م). (206/10، 207).
12- انظر: ياقوت، محمود سليمان (د.ت). (2203/5).
13- انظر: فاضل، السامرائي. (ص 13).
14- سيبويه، عمرو بن عثمان. (126/2). وقارن: أبو المكارم، علي. (ت 1428هـ). (ص22).

– للمبتدإ ما ذكره ابن السراج، وأن سيبويه – رغم استعماله مصطلح المبتدإ – لم يُقَدِّم تعريفًا له مُكتفيًا بذكر نماذج منه [1] – ليس دقيقًا في بابه؛ لأن هذا القول لا يستقيم مع ما ذكره سيبويه من تعريف للمبتدإ في كتابه، تعرض له البحث آنفًا.

ثم جاء بعده ابن السراج في الأصول في النحو، فذكر تعريفًا أكثر تفصيلًا يقول: "المبتدأ: ما جرَّدته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ، ..." [2]. فالمبتدأ عنده اسم مبتدأ به، أي: محكوم عليه، مجرد من العوامل اللفظية مطلقًا، سواء أكانت أسماء، أم أفعالاً، أم حروفًا، مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء، يكون مع الخبر كلامًا تامًّا لا استغناء فيه عن أحدهما [3].

وتلاه ابن الأنباري فذكر أن المبتدأ: هو "كلُّ اسمٍ عُرّيَ من العواملِ اللفظية لفظًا أو تقديرًا" [4].

ثم جاء ابن الحاجب – في الكافية في علم النحو – ليقدم تعريفًا شاملًا للمبتدإ، مبينًا أنه: "الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة، مسندًا إليه، أو الصّفة الواقعة بعد حرف النّفي وألف الاستفهام، رافعة لظاهر، مثل: (زيد قائم)، و(ما قائم الزّيدان)، و(أقائم الزّيدان؟)" [5].

والمبتدأ: هو "كلُّ اسمٍ عُرّيَ من العواملِ اللفظية لفظًا أو تقديرًا" [6]. أما الخبر فيرى ابن جني أنه: "كل مَا أسندته إِلَى الْمُبْتَدَأ وَحدثت بِهِ عَنهُ" [7].

وقد تناولهما المبرد في باب (باب المسند والمسند إليه): يقول: "فَمن ذَلِك قَامَ زيد والابتداء وَخَبره، فالابتداء نَحْو قَوْلك: زيد، فَإِذا ذكرته فَإِنَّمَا تذكره للسامع؛ ليتوقع مَا تخبره بِهِ عَنهُ، فَإِذا قلت: منطلق، أَو مَا أشبهه صَحَّ معنى الْكَلَام، وَكَانَت الْفَائِدَة للسامع فِي الْخَبَر؛ لِأَنَّهُ قد كَانَ يعرف زيدًا كَمَا تعرفه، وَلَوْلَا ذَلِك لم تقل لَهُ: زيد، .... وَمعنى الِابْتِدَاء التَّنْبِيه والتعرية عَن العوامل غَيره، وَهُوَ أول الْكَلَام، وَإِنَّمَا يدْخل الْجَار والناصب والرافع سوى الِابْتِدَاء على الْمُبْتَدَإِ" [8].

وقد ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، وذلك نحو "زيد أخوك، وعمرو غلامك". بينما ذهب البصريون إلى أن المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأما الخبر فاختلفوا فيه على مذاهب: فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب رأي ثانٍ إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معًا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء. ورجح ابن الأنباري أن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة لمبتدأ؛ لأنه لا ينفكُّ عنه، ورتبتُه ألا يقع إلا بعده، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ، لا به [9].

وسعيد: معطوفة بالواو على "شقي" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أي ومنهم سعيد بإيمانه. وقوله: "وَسَعِيدٌ"، أي: (ومِنْهم سَعيدٌ)؛ حُذِف الخبَرُ؛ لِدَلالة الأوَّلِ عليه [10].

1- أبو المكارم، علي. (ت 1428هـ). (ص22).

2- ابن السراج، محمد بن السري بن سهل (د.ت). (1/ 58). وما قاله السراج أكده الزجاجيّ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق؛ إذ أكد أنّ المبتدأ لا يستغني عن الخبر، وأنّ الخبر يحتاج إلى مبتدإ يُسند إليه. وقارن بما قاله ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (د.ت) (1/ 186): "المبتدأ: اسم أو بمنزلته، مجرَّدٌ عن العوامل اللفظية، أو بمنزلته، مُخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفًي به" ويقرر خالد الأزهري - (1421هـ / 2000م). (1/ 189، 190) - ما قاله ابن هشام، ولا يزيد عليه إلا التمثيل.

3- انظر: د. علي أبو المكارم (ص 23).

4- الأنباري، أبو البركات (1990م) (ص 29). وانظر: ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (1383هـ). (116/11).

5- (ص 15) (2010). وانظر: الأستراباذي، محمد بن الحسن (1395هـ / 1975م) (1/ 223)..

6- الأنباري، أبو البركات (ص 29). وانظر: ابن هشام (1383هـ). (116/11).

7- اللمع. ص 26.

8- المقتضب (4/ 126).

9- الأنباري (أبو البركات). (2003م). (1/ 38 – 40).

10- انظر: الراجحي (عبده). (ص 107).

ومن مواطن حذف الخبر وجوبًا ما يأتي:

- أن يكون المبتدأ بعد كلمة "لولا".
- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تستخدم في القسم فقط، أو بتعبير كتب النحو "نصٌّ في اليمين" كقول القرآن: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} (سورة الحجر: الآية 72).
- أن يتعاطف المبتدأ مع اسم آخر بواو تدل على المصاحبة -بمعنى مع- ومن ذلك العبارة النحوية المشهورة "كلُّ رجلٍ وضيعتُه".
- أن يكون المبتدأ مصدرًا، وبعده حال سدت مسد الخبر، مثل: ضربي العبد مسيئًا [1].

وَالشَّقِيُّ: فَعِيلٌ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ: "هي اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبه ثبوتًا عامًّا" [2] مِنْ شَقِيَ، إِذَا تَلَبَّسَ بِالشَّقَاءِ، وَالشَّقَاوَةِ، أَيْ سُوءِ الْحَالَةِ وَشَرِّهَا، وَمَا يُنَافِرُ طَبْعَ الْمُتَّصِفِ بِهَا. وَالسَّعِيدُ: وَهُوَ الْمُتَلَبِّسُ بِالسَّعَادَةِ الَّتِي هِيَ الْأَحْوَالُ الْحَسَنَةُ الْخَيِّرَةُ الْمُلَائِمَةُ لِلْمُتَّصِفِ بِهَا، أي: فَمِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ فِي عَذَابٍ وَشِدَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي نِعْمَةٍ وَرَخَاءٍ. وجملة: «منهم شقي..» لا محل لها تعليلية، وجملة: «(منهم) سعيد» لا محل لها معطوفة على التعليلية [3].

وجُملةَ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ تفصيلٌ لِمَدلولِ جُملةِ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ١٠٣﴾ [4]، وقد بيَّنَت عظَمةَ ذلك اليومِ في الشَّرِّ والخَيْرِ، تَبَعًا لذلك التَّفصيلِ، فالقصدُ الأوَّلُ من هذه الجملةِ هو قولُه تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ١٠٥﴾، وأمَّا ما قَبلَه، فتمهيدٌ له أفصحَ عن عظَمةِ ذلك اليومِ [5]. وقوله تعالى: "يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ"، أي: حينَ يأتي يومُ القيامةِ لا تتكلَّمُ أيُّ نَفْسٍ إلَّا إذا أذِنَ اللهُ لها [6].

وقوله تعالى: "فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ"، أي: فمِن النَّاسِ أشقياءُ يومئذٍ، وهم الكافرونَ، وسُعَداءُ، وهم المُؤمِنونَ المُتَّقون [7]. وفي الآية ما يُعرَفُ بالجمعِ مع التفريقِ والتقسيمِ؛ فالجمعُ في قولِـه: "لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ"؛ لأنَّها مُتعدِّدةٌ المعنَى؛ إذ النَّكرةُ في سِياقِ النفيِ تعمُّ، والتفريقُ في قولِـه: "فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ"، والتقسيمُ في قولِه: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ... وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ..." [8].

وكلمة (نَفْسٌ) تَعُمُّ جميعَ النُّفُوسِ؛ لوقوعِها في سِيَاقِ النَّفْيِ مع كونِها نَكِرةً؛ فشَمِلَت النُّفوسَ (البرَّةَ، والفاجِرةَ)، وشمِلَت كلامَ الشافعِ، وكلامَ المجادِلِ عن نفْسِه، وفي هذا تفصيل لعُمومُ النفوسِ باختلافِ أحوالِها [9].

وقولُه: "فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ": فيه تقديمُ الشَّقيِّ على السَّعيدِ؛ لأنَّ المقامَ مَقامُ تحذيرٍ وإنذارٍ [10] وقد جاء نَظْمُ الكلامِ على تَقديمٍ وتأخيرٍ اقتَضاه وضْعُ الاستطرادِ بتَعظيمِ هَولِ اليومِ في موضِعِ الكلامِ المتَّصِلِ؛

1- انظر: د. عيد (محمد). (ص 233، 234).
2- عباس حسن (د.ت). (284/3).
3- انظر: المُجَاشِعِي، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب (1428هـ/ 2000م). (ص 257). وانظر: الرازي (18/ 403).: وانظر: عبد السلام، عبد العزيز بن أبي القاسم (1416هـ/ 1996م). (2/ 104). وانظر: البقاعي (9/ 382). انظر: أبو السعود العمادي (4/ 241). انظر: الطاهر بن عاشور (12/ 164). وانظر: الشنقيطي، محمد الأمين (1417هـ/ 1996م). (ص 120، 121). وانظر: مصلوح، سعد بالاشتراك مع آخرين (12/ 175، 176). وانظر: صافي، محمود: (12/ 353).
4- سورة هود: الآية 103.
5- انظر: بن عاشور، الطاهر (12/ 163).
6- انظر: الطبري (12/ 575، 576). وانظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر (4/ 350). وانظر: السعدي (389).
7- انظر: الطبري (12/ 576). وانظر: ابن كثير (4/ 350). وانظر: السعدي (389).
8- السيوطي (12/ 576).
9- انظر: الطاهر بن عاشور (12/ 164).

مما يتسق مع أغراض الكلام [1]. وقد قرأ خلف عن حمزة بعدم الغنة عند الواو والياء في قوله تعالى: "شقيٌّ وسعيدٌ"، والباقون بالغنة [2].

وبالنسبة للرتبة بين المبتدإ والخبر، يقول ابن عقيل - شرحه على ألفية ابن مالك -: "الأصل في الجملة تقديم المبتدإ، وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدإ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لَبْسٌ أو نحوه" [3].

ويتقدم الخبر وجوبًا في حالات منها:

1- أن يكون الخبر مستحقًّا للصدارة كأسماء الاستفهام.

2- أن يكون الخبر محصورًا في المبتدأ.

3- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة، ذلك أننا لو قدمنا المبتدأ النكرة، بلا مسوغ لأمكن أن نعد الجملة، أو شبه الجملة بعده صفة لا خبرًا.

4- أن يكون في المبتدأ ضمير يرجع إلى الخبر [4].

النمط التركيبي للآية (106): [فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متصل)].

النمط التركيبي للآية (108): [فعل ماضٍ مبني للمجهول + نائب فاعل ضمير متصل]:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾.

الشقاء، والشقاوة، والشقوة بمعنى، واحد. والزفير: ترديد الصوت من الحزن، وأصله: الشدة. والشهيق: صوت فظيع يخرج من الجوف بمد النفس. والخلود: البقاء في أمدٍ ما، والفرق بين الخلود والدوام: أنّ الدائم الباقي أبدًا، والخالد الباقي في أمدٍ ما، ولذلك يوصف القديم تعالى بأنه دائم ولا يوصف بأنه خالد [5].

فأما: الفاء تفريعية، و"أما": شرط وتفصيل. الذين: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ. شقوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة؛ لالتقاء ساكنين، والواو في محل رفع فاعل. وقرأ الجمهورُ{شَقُواْ} بفتح الشين؛ لأنه مِنْ شَقِي فعلٌ قاصِر (لازم)، وقرأ الحسن بضمها (شُقُوا)، فاستعمله متعديًا، فيقال: شَقاه اللَّه، كما يقال أشقاه اللَّه.

وفي قوله تعالى: "وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ" قرأ الأخوان (حمزة والكسائي)، وحفص عن عاصم، وخلف، وابن مسعود، وطلحة بن مصرف، وابن وثاب، والأعمش «سُعِدُوا» بضم السين مبنيًّا للمفعول، والباقونَ (ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو بن العلاء، ونافع، وعاصم في رواية أبي بكر شعبة، ويعقوب) بفتحها، مبنيًّا للفاعل، وذكر أبو زرعة أن الفتح هو المختار عند أهل اللغة [6].

10- انظر: أبو السعود العمادي (4/ 241).

1- انظر: ابن عاشور، الطاهر (12/ 163).

2- انظر: المعصراوي، أحمد عيسى (د.ت). (ص 233).

3- ج1. ص 227.

4- انظر: الراجحي، عبده (1420هـ / 1999م). (110، 111).

5- انظر: الأصبهاني: (1995 م). (ص 160).

6- انظر: ابن عطية. (1422هـ). (209/2). وانظر: السمين الحلبي. (د. ت) (388/6، 389). وانظر: ابن الجزري، محمد بن يوسف (290/2).

وحكى الفراء عن هُذَيل أنها تقول: سَعَده الله بمعنى أَسْعد [1]. وفي الصحاح: «سَعِد فهو سعيد كسَلِمَ فهو سليم، وسُعِد فهو مسعود» [2]. وقيل: يُقال: سَعَده وأَسْعده فهو مَسْعود، استَغْنوا باسم مفعول الثلاثي. وحُكي عن الكسائي أنه قال: «هما لغتان بمعنىً» [3]، يعني فَعَل وأَفْعل، وقال أبو عمرو بن العلاء: «يُقال: سُعِد الرجل كما يُقال جُنَّ». وقيل: سَعِده لغة [4].

وقد ضَعَّف جماعةٌ من العلماء قراءةَ الأخَوين، فذكر المهدوي أنَّ: مَنْ قرأ «سُعِدوا» فهو محمولٌ على مَسْعود، وهو شاذ قليل، لأنه لا يُقال: سَعَده الله، إنما يقال: أسعده الله [5]. وذكر مكي: "قراءةُ حمزةَ والكسائي» سُعِدوا «بضم السين حملاً على قولهم: مسعود، أنها لغةٌ قليلة [6]، ووافق العكبري هذا الرأي وذكر أن (سُعِدُوا) بِفَتْحِ السِّينِ هُوَ الْجَيِّدُ، وأن قراءتها بالضمِّ ضَعِيفٌ [7]. وبالتالي على قراءة (سُعدوا) بالضم يعرب الضمير فنائب فاعل، وعلى قراءة الفتح، يُعرب نائب فاعل.

ويذهب البحث إلى ما ذهب إليه الطبري من أن كلا القراءتين جائز، يقول: "واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين: (وأما الذين سُعدوا) بفتح السين، وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة بضم السين، بمعنى: رزقوا السعادة والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصوابَ" [8]. ولا يذهب البحث إلى القول بشذوذ الضم؛ فقد ورد في قراءة متواترة، وهذا يكفي في نفي الشذوذ اللغوي؛ فالقرآن معين اللغة الأول.

ففي النار: متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والفاء رابطة لجواب "أما" [9]. وجملة: "أما الذين..." لا محل لها من الإعراب، معطوفة على جملة: "منهم شقي ..." في الآية السابقة. وجملة: "شقوا" لا محل من الإعراب، صلة الموصول "الذين" [10].

قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ): الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا الِاسْتِقْرَارُ الَّذِي فِي «فَفِي النَّارِ» أَوْ نَفْسُ الظَّرْفِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ النَّارِ.

(خَالِدِينَ فِيهَا): خَالِدِينَ: حَالٌ، وَالْعَامِلُ فِيهَا «لَهُمْ» أَوْ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ. وهي عند أبي حيان، وأبي السعود مقدرة [11]، أما السمين الحلبي، فيرى أنه لا حاجة إلى تقديرها [12].

(مَا دَامَتِ): فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ على الظرفية الزمانية متعلق بخالدين أي مدة بقائهما (إلا) أداة استثناء (ما) اسم موصول مبني في محل نصب على الاستثناء المتصل أو المنقطع، أَيْ مُدَّةَ دَوَامِ السَّمَوَاتِ.

وَ «دَامَ» هُنَا تَامَّةٌ.

(إِلَّا مَا شَاءَ): فِي هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مُنْقَطِعٌ. وَالثَّانِي: هُوَ مُتَّصِلٌ.

1- انظر: ابن عادل الحنبلي (1998م) (573/10).
2- الجوهري (487/2).
3- انظر: مكي. (1984م). (536/1).
4- انظر: السمين الحلبي. (389/6).
5- انظر: المصدر السابق. (389/6).
6- انظر: مكي. (1984م). (536/1).
7- انظر: العكبري (د.ت). (715/2).
8- الطبري. (2001م). (584/12).
9- انظر: سعد مصلوح بالاشتراك مع آخرين: (177/12).
10- انظر: المصدر السابق نفسه.
11- انظر: أبو حيان. (1420هـ) (211/6). وانظر: أبو السعود (121/4).
12- انظر: السمين الحلبي. (388/6).

ثُمَّ فِي «مَا» وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى «مَنْ» وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الْأَشْقِيَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي النَّارِ، وَالْخَارِجُ مِنْهُمْ مِنْهَا الْمُوَحِّدُونَ [1].

وتتمثل النتائج التي توصل إليها البحث في الآتي:

1. أكدت الدراسة أن مرجع مزية التركيب، أو عيبه إلى معاني النحو القائمة على التعالق بين الألفاظ في التركيب الواحد.
2. بيَّنَ البحث أنَّ دراسة عوارض التَّرَاكيب تُعِينُ على معرفة طرائق النَّصِّ القرآنيِّ في وجوه تَصَرُّفِهِ بالأساليب، والتَّراكيب في صُوَرٍ خاصّة به، وتكشف عن دِلالات هذا التصرُّف وأغراضه.
3. ذهبت الدراسة إلى أن نظرية عبد القاهر في النظم (دراسة التراكيب النحوية في سياقتها) هي ثمرة جهود الخليل، وسيبويه، وغيرهما من النحاة.
4. ذكر البحث أن مصطلح التركيب هو – كما رأى أبو علي الفارسي – ائتلاف الكلمات، وسماه عبد القاهر مصطلح (التعليق).
5. بيَّن البحث أن التركيب – اصطلاحًا – هو ضمُّ، أو نظم، أو رَصْفُ اسمٍ إلى جانب اسمٍ، أو فعلٍ إلى جانب اسمٍ؛ ليُكوّنا معًا كلامًا مفيدًا يؤدي وظيفته في التواصل، ويَلقاه المُتلقِّي بالقَبُول، وله أنماط، فقد يكون مركبًا من اسمين، وهو الجملة الاسمية، أو من فعلٍ واسم، وهو الجملة الفعلية.
6. ذكرت الدراسة أن ابن يعيش، وابن الحاجب وافقا مذهب الزمخشري وغيره من النحاة القائلين بدلالة الجملة على التركيب النحوي.
7. ذكرت الدراسة أن دراسة التراكيب النحوية آلت إلى اتجاهين: الاتجاه الوصفي، ويمثله سيبويه، والاتجاه التركيب التحليلي، ويمثله عبد القاهر.
8. انتهت الدراسة إلى تعريف جامع للسعادة هو: حالة من التوازن النفسي تؤدي إلى شعور داخلي قائم على الإحساس بالرضا، والطمأنينة، والأمن، وانشراح الصدر، وتَأَمُّل المعاني السامقة التي تسمو بالعبد في معارج القبول؛ مما يؤدي إلى الاستبشار بالخير في جوار الله تعالى.
9. ذكر البحث أن من نظائر لفظ السعادة: الرضا، والفرح، والسرور، وقرة العين، واللذة، والبهجة، والبشرى، والهناء، والرَّوْح، والسكينة، والطمأنينة، والشرح، والحياة الطيبة، والأمن. وأن لفظة السعادة توحي بالهناءة الدائمة المستقرة، أمّا بقية النظائر فلا توحي بهذا الدوام.
10. انتهى البحث إلى أن كلمة الشقاء - اصطلاحًا – هو: اضطراب نفسي ناجم عن فساد الرأي، والبحث عن أسباب الكمال، دون إدراكها، وهو طريقة التفكير التي تؤكد غفلة المرء عن حقيقة وجوده؛ مما يؤدي إلى كل تعب، وعسر نفسي، وبدني في الدنيا قبل الآخرة.
11. أكدت الدراسة أن نظائر الشقاء في القرآن الكريم: الحُزْن، والحَزَن، والبأساء، والضُّرّ، والضراء، والعَنَت، والْعُسْر، والعُسْرة، والضِّيق، والغُمَّة، والابتئاس، والأسف، والكرب، والبَثّ، والضنك، والكُرْه، واللُّغُوب.
12. أثبتت الدراسة أن ألفاظ السعادة والشقاء، ونظائرهما في القرآن الكريم تتسمُ بأنها مترابطة متماسكة، ومتعالقة من خلال الترابط الشكلي والدِّلاليّ (السبك والحبك)، وهذا شأن ألفاظ القرآن الكريم كلها؛ لأنه كلام الله. وخلاصة القول: إن السعادة الحقيقية هي دخول الجنة، والشقاء هو الوقوع في دركات النار.
13. أكد البحث أنَّ حرية التقديم والتأخير بين أركان الجملة يرجع إلى ما تنماز به الجملة العربية من العلامة الإعرابية التي تتيح الحرية للرتبة، فيتقدم ما حقّه التأخير، ويتأخر ما حقّه التقديم، مع بقاء وظيفة كل منهما.

1- انظر: العكبري (714/2). وانظر: صافي. (1418هـ). (354/12).

14.ذكر البحث اشتقاقات مادة "سعد" بفتح العين وكسرها في القرآن الكريم وردت مرتان في سورة (هود): المرة الأولى: (سعيد)، وهو اسم من السعادة، أو صفة مشبهة باسم الفاعل. المرة الثانية: "سُعِدُوا"، وهو فعل مبني للمجهول من الفعل (سَعَدَ) بفتح العين؛ لأن (سَعِدَ) بكسر العين "لازم"، وقَدْ وَرَدَ سَعِدَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَسْعُودٌ، وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُسْعَدٌ.

15.بَيَّنَ البحث أن الفعل " تَكَلَّم" في سورة هود على وزان "تَفَعَّلَ" وأصله "تتفَعَّلُ"، فكان الأصل أن تكون "تَتَكَلَّمُ"، لكنَّ النحويين وأهل اللغة استثقلوا اجتماع التاءين فحذفوا الآخرة منهما. وقد قرأ ابن كثير وحده في رواية البزي، وابن فليح "لا تَّكلم"، بتشديد التاء في الوصل مع المدِّ المشبع في الألف من "لا"، وقرأ الباقون "لا تَكَلَّمُ، بتخفيف التاء مع القصر.

16.بينت الدراسة أن أهل اللغة رأوا أن الكلمة النكرة في سياق النفي تفيد العموم، وذلك مثل كلمة (نَفْسٌ) في سورة هود التي تفيد عموم جميعِ النُّفُوسِ؛ لوقوعِها في سِيَاقِ النَّفْيِ مع كونِها نَكِرةً؛ فشَمِلَت النُّفوسَ (البرَّةَ، والفاجرةَ).

17.اعترض البحث على ما ذهب إليه الدكتور علي أبو المكارم من أن أقدم تعريف للمبتدإ ما ذكره ابن السراج: "المبتدأ: ما جرَّدته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولًا لثانٍ، ...". وأن سيبويه – رغم استعماله مصطلح المبتدإ – لم يُقَدِّم تعريفًا له مُكتفيًا بذكر نماذج منه. وبيَّنَ البحث أن هذا الرأي ليس دقيقًا في بابه؛ لأن ما ذهب إليه د. أبو المكارم لا يستقيم مع ما ذكره سيبويه من تعريف للمبتدإ في كتابه، هو: "كل اسم ابْتُدي ليُبنى عليه كلامٌ".

18.بينت الدراسة أنَّ الخبر يُحذف جوازًا إذا دلّ دليل عليه، ويتضح هذا في قوله تعالى: "فمنهم شقي وسعيد"، فقوله: "وَسَعِيدٌ"، أي: (ومِنْهم سَعيدٌ)؛ حُذِف الخبَرُ؛ لِدَلالة الأوَّلِ"فمنهم شقي" عليه.

19.تناول البحث قراءة (سعدوا) بضم السين، وفتحها عند أهل اللغة والقراءات ورأى أنها جائزة في اللغة، وهذا ما ذهب إليه الطبري. واعترضت الدراسة على قول العكبري بشذوذ الضم؛ فقد ورد في قراءة متواترة، وهذا يكفي في نفي الشذوذ اللغوي؛ فالقرآن معين اللغة الأول.

وفي ختام بحثي أوصي الباحثين بما يأتي:

1- التوسع في دراسة التراكيب النحوية لألفاظ القرآن الكريم المتكررة الاشتقاقات، وربطها بالسياق القرآني؛ للوقوف على سَبْر أغوار النص القرآني، وهو نص معجز، لا تنقطع فوائده، ولا ينضب عطاؤه.

2- إعادة دراسة مسائل النحو الخلافية، وجعل ما يشهد له النص القرآني، والسنة النبوية الصحيحة، ونصوص العربية الفصيحة هو المرجع لحسم الخلاف.

3- إعادة صياغة القواعد النحوية التي يشهد لها النص القرآني، دون محاولة لتأويل النص القرآني.

قائمة المراجع

أولًا: كتب النحو واللغة:

الأزهري، خالد (1421هـ/ 2000م). شرح التصريح على التوضيح، ج1، ط1. بيروت – دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:

(1420هـ/ 2003م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، (ط1). القاهرة – المكتبة العصرية.

(1410هـ/ 1990م). منثور الفوائد، حققه: د. حاتم صالح الضامن، (ط1)، بيروت – دار الرائد العربي.

ابن جني، عثمان بن جني الموصلي (د.ت). اللمع، تحقيق: فائز فارس، الكويت – دار الكتب الثقافية.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس:

الإيضاح في شرح المفصل. (1402هـ/ 1982م)، ج1، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، (ط1)، العراق – وزارة الأوقاف.

الكافية في علم النحو. (2010م)، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر، (ط1)، القاهرة –مكتبة الآداب.

الأستراباذي، محمد بن الحسن (ط 1395هـ/ 1975م). شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ج1، تحقيق: د. يوسف حسن عمر، ليبيا – جامعة قار يونس.

حسان (د. تمام) (1427هـ/ 2006م). اللغة العربية معناها ومبناها، (ط5). القاهرة – دار عالم الكتب.

حسن، عباس (د.ت). النحو الوافي، ج3، (ط3)، القاهرة – دار المعارف.

الحلواني، محمد خير (1403هـ/ 1983م). مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو العربي (بحث مستلّ)، مجلة المناهل، العدد السادس والعشرون، (ص 194)، السنة العاشرة، الرباط – وزارة الشئون الثقافية.

الخالدي، كريم (1427هـ/ 2006م). نظرية المعنى في الدراسات النحوية، (ط1)، عمان – دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبد التواب (د. رمضان) (1417هـ/ 1997م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث. ط3. القاهرة – مكتبة الخانجي.

عمايرة (د. خليل) (1404هـ/ 1984م). في نحو اللغة وتراكيبها، ط1، جدة – عالم المعرفة.

الراجحي، عبده (1420هـ / 1999م). التطبيق النحوي، ط1، القاهرة – دار المعارف.

السامرائي، فاضل (2007م/ 1427هـ). الجملة العربية "تأليفها وأقسامها"، (ط2)، عمان – دار الفكر.

ابن السراج، محمد بن السري بن سهل (د.ت). الأصول في النحو، ج1،تحقيق: عبد الحسين الفتلي، د.ط، بيروت – مؤسسة الرسالة.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (1408هـ/ 1988م). الكتاب، ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط3)، القاهرة – مكتبة الخانجي.

عبد اللطيف، محمد حماسة (1420هـ/ 2000م). النحو والدِّلالة، (ط2)، القاهرة – دار الشروق.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (1400هـ/ 1980م). شرحه على ألفية ابن مالك، ج1، (ط20)، القاهرة – دار التراث.

عيد، محمد (د.ت). النحو المصفى، (د.ط)، القاهرة – مكتبة الشباب.
الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (1389هـ / 1969م). الإيضاح العضدي، تحقيق: د. حسن فرهود، (ط1)، الرياض – كلية الآداب.
المبرد، محمد بن يزيد (1415هـ / 1994م). المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج4، (ط3)، القاهرة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
المخزومي، مهدي بن محمد، (1406هـ/ 1986م). في النحو العربي "نقد وتوجيه"، (ط2)، بيروت – دار الرائد العربي.
أبو المكارم، علي:
(1428هـ / 2007م). الجملة الاسمية، (ط1)، القاهرة – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
(2007م). الظواهر اللغويّة في التراث النَّحويّ، (ط1)، القاهرة – دار غريب.
ابن هشام، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله:
(د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د.ط)، القاهرة – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
(2004م). شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد. (د.ط)، القاهرة – دار الطلائع.
(1383هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي عبد الحميد، (ط11)، القاهرة.
ابن يعيش، يعيش بن علي (1422هـ/ 2001هـ). شرح المفصل للزمخشري، ج1، تحقيق: إميل بديع يعقوب، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.

ثانيًا: المعاجم:

الجوهري، إسماعيل بن حماد (1407هـ/ 1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4)، بيروت – دار العلم للملايين.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ). مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط1)، دمشق – دار القلم.
رشدي، محمد بسام (1416هـ/ 1995م). المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم، ج1، إشراف: محمد عدنان سالم، (ط1)، بيروت – دار الفكر المعاصر.
الزَّبيدي، محمّد بن محمّد (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، 8، مجموعة من المحققين، (د.ط)، الإسكندرية – دار الهداية.
سعيد، جلال الدين (2004م). معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية (د. ط)، تونس – دار الجنوب للنشر.
صليبا، جميل (1982م). المعجم الفلسفي، ج2، (د. ط)، بيروت – دار الكتاب اللبناني.
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (1399هـ/ 1979م). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط)، القاهرة – دار الفكر.
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (1426هـ/ 2005م). القاموس المحيط، (ط8)، بيروت – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
عبد الباقي، محمد فؤاد (1364هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (د.ط)، القاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية.
عمر، أحمد مختار (1429هـ / 2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، (ط1)، القاهرة – عالم الكتب.

مصطفى، إبراهيم وآخرون (د.ت). المعجم الوسيط "مجمع اللغة العربية"، ج1، 2، (د.ط)، القاهرة – دار الدعوة.
المناوي، عبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي (1410هـ/ 1990م). التوقيف على مهمات التعاريف، (ط1)، القاهرة – عالم الكتب.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل (1414هـ). لسان العرب، ج1- 3، (ط3)، بيروت – دار صادر.
هارون، عبد السلام وآخرون (1409هـ/ 1989م). معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج1، 2، (ط2)، القاهرة – مجمع اللغة العربية.
وهبة، مراد (2007م). المعجم الفلسفي، (د. ط)، القاهرة – دار قباء الحديثة.
ـــــــــــــ (1414هـ). شرح المصطلحات الفلسفية، (ط1)، طهران – دار البصائر.
ـــــــــــــ (1403هـ/ 1983م). المعجم الفلسفي، (د.ط)، القاهرة – مجمع اللغة العربية.
ـــــــــــــ (1986م). الموسوعة الفلسفية العربية، ج1، رئيس التحرير: د. معن زيادة، (ط1)، طرابلس – معهد الإنماء العربي.

ثالثًا: كتب إعراب القرآن الكريم:

الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي (1415هـ/ 1995م). إعراب القرآن، تحقيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، (ط1)، الرياض – مكتبة فهد الوطنية.
درويش، محيي الدين (1415هـ). إعراب القرآن وبيانه، ج4، (ط4)، بيروت – دار ابن كثير.
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (د. ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، (د.ط)، دمشق – دار القلم.
صافي، محمود عبد الرحيم (1418 هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم، ج12، (ط4)، دمشق – دار الرشيد، بيروت – مؤسسة الإيمان.
العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (د.ت). التبيان في إعراب القرآن، ج2، (د.ط)، تحقيق: على البجاوي، القاهرة – مطبعة عيسى البابي الحلبي.
مصلوح، سعد بالاشتراك مع آخرين (2015م). التفصيل في إعراب آيات التنزيل، ج12، (ط1)، الكويت – مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع.
ياقوت، محمود سليمان (د.ت). إعراب القرآن الكريم، ج5، (د.ط)، الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية.

رابعًا: كتب البلاغة:

حسين، عبد القادر (1998م). أثر النحاة في البحث البلاغي، (د. ط)، القاهرة – دار غريب.
الجرجاني، عبد القاهر (1422هـ/ 2001م). دلائل الإعجاز في علم المعاني. حققه: د. عبد الحميد هنداوي، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.
المجاشعي، علي بن فَضَّال (1428هـ/ 2000م). النكت في القرآن الكريم، تحقيق: د. عبد الله الطويل، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.

خامسًا: كتب التفسير:

الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي (1990م). معاني القرآن، ج1، تحقيق: د. هدى قراعة، (د.ط)، القاهرة – مكتبة الخانجي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (د. ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 9، (د.ط)، القاهرة – دار الكتاب الإسلامي.
ابن حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت 1420هـ). البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط). بيروت – دار الفكر.
الرازي، محمد بن عمر (1420هـ). مفاتيح الغيب، ج18، (ط3)، بيروت – دار إحياء التراث العربي.
الزمخشري، محمود بن عمر (1407 هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، (ط3)، بيروت – الكتاب العربي.
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1420هـ / 2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، (ط1)، بيروت – مؤسسة الرسالة.
أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (د. ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4، بيروت – دار إحياء التراث العربي.
الشعراوي، محمد متولي (1997م). تفسيره، ج11، (د.ط)، القاهرة – مطابع أخبار اليوم.
الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1417هـ/ 1996م). دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (ط1)، القاهرة – مكتبة ابن تيمية.
الطبري، محمد بن جرير (د.ت). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج12، تحقيق: د. عبد الله التركي، (ط1)، القاهرة – دار هجر.
ابن عادل الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي (1998م). اللباب في علوم الكتاب، ج10، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.
ابن عاشور، محمد الطاهر (1984م). التحرير والتنوير، ج11، 12، (د.ط)، تونس – الدار التونسية للنشر.
ابن عبد السلام، عبد العزيز بن أبي القاسم (1416هـ / 1996م). تفسير القرآن، ج2، تحقيق: د. عبد الله الوهبي، (ط1)، بيروت – دار ابن حزم.
ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، المحقق: عبد السلام عبد الشافي، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.
القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (1384هـ/ 1964م). الجامع لأحكام القرآن، المجلد الثالث، ج6، 9، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط2)، القاهرة – دار الكتب المصرية.
القمي النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين (1426هـ). تفسير غرائب القرآن، المجلد الثاني، ج6، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، (ط1)، بيروت – الكتب العلمية.
القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (1422 هـ/ 2001م). حاشيته على تفسير البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، ج10، (ط1)، بيروت – دار الكتب العلمية.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1420هـ / 1999م). تفسير القرآن العظيم، ج4، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط2، الرياض – دار طيبة للنشر.

سادسًا: كتب القراءات:

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (د.ت). النشر في القراءات العشر، ج2، تحقيق: علي محمد الضباع، (د. ط)، القاهرة – المطبعة التجارية الكبرى.
المعصراوي، أحمد عيسى (د.ت). الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل، (د.ط)، الإسكندرية – دار الإمام الشاطبي.

سابعًا: كتب عامة:

بدوي، عبد الرحمن (1977م)، مناهج البحث العلمي، (ط3)، الكويت – وكالة المطبوعات.
السرياقوس، محمد (1995م). مناهج البحث الفلسفي، (د. ط)، القاهرة – دار الثقافة للنشر.
السيوطي، جلال الدين (1394هـ/ 1974م). الإتقان في علوم القرآن، ج12، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، القاهرة – الهيئة المصرية للكتاب.
العبد، عبد اللطيف (1423هـ/ 2002م). التفكير المنطقي، (د. ط)، القاهرة – دار الهاني.
القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د.ت). الرسالة القشيرية، ج2، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، والدكتور محمود بن الشريف، (د.ط)، دار المعارف – القاهرة.
مزروعة، محمد (ط 1437هـ/ 2016م). فلسفة الحزن، (ص 1414)، (د.ط)، القاهرة – كلية الدراسات العربية والإسلامية.
المنقور، لطيفة (2016). السعادة من منظور تربوي إسلامي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 5، (العدد 3)، (ص442)، (د. ط)، السعودية – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.